

«الأقصى» في عين العاصفة»

الكاتب



افتتاحية الخليج

منذ سقوط المسجد الأقصى أسيراً عام 1967 وهو يعاني يوماً الانتهاكات والتدنيس، ومحاولات التهويد مثله مثل بقية الأرض الفلسطينية، وتحوّل إلى هدف للمتطرفين للصلاة داخل حرمة وأداء الطقوس الدينية وتقديم القرابين، كمقدمة لبناء الهيكل الثالث المزعوم الذي تصاعدت وتيرة الدعوة لبنائه مع حكومة بنيامين نتنياهو الحالية التي يشارك فيها اثنان من عتاة العنصريين فيها، هما وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، ووزير الأمن إيتمار بن غفير الذي دعا إلى منع الفلسطينيين من الصلاة في المسجد خلال شهر رمضان المبارك.

هذه الدعوة أثارت غضباً واسعاً في العالمين العربي والإسلامي، باعتبارها دعوة لحرب دينية تشكل تنمة للإبادة التي تقوم بها القوات الإسرائيلية في قطاع غزة، والتي أدت حتى الآن إلى قتل أكثر من 31 ألف شخص معظمهم من النساء والأطفال، إضافة إلى دمار شبه شامل لمدن وقرى القطاع، مع حملة تجويع غير مسبقة في التاريخ المعاصر لأكثر من مليون ونصف المليون مواطن.

المسجد الأقصى في رمضان صار تحت رحمة أعتى المتطرفين، فيما اتخذ الجيش الإسرائيلي أكثر الإجراءات العسكرية تشدداً وعنفاً ضد الفلسطينيين؛ لمنعهم من أداء الصلاة في المسجد، أو تقليص عددهم قدر الإمكان، حيث تم نشر 24 كتيبة و20 سرية ووحدتين خاصتين، بالإضافة إلى 5 آلاف جندي احتياط من مستوطنات الضفة، أي ما مجموعه أكثر من 15 ألف جندي.

كل هذا الحشد العسكري هدفه منع أهل فلسطين من المسلمين من الصلاة في المسجد، خوفاً من اتساع رقعة المقاومة في الضفة الغربية وتحولها إلى انتفاضة جديدة قد تكون امتداداً وظهيراً لقطاع غزة، وهو ما يثير مخاوف الجيش والمؤسسات الأمنية مثل «الشاباك» و«الموساد» التي أوصت الحكومة بالتخفيف من القيود، وعدم الاستماع إلى

مطالبة بن غفير بمنع الصلاة في المسجد؛ لأن ذلك «يؤدي إلى عواقب خطيرة»، لذلك اتخذتنتياهو قراراً بأن اقتحام المسجد لا يتخذ إلا بموافقته، ومع ذلك لم تسمح القوات الإسرائيلية بدخول المسجد مساء أمس الأول، بعد الإعلان عن موعد شهر رمضان إلا لمن هم فوق سن ال 40، حيث تم منع مئات المصلين من العبور من عدة بوابات للمسجد، واعتدت عليهم بالضرب

سوف يظل المسجد الأقصى في عين العاصفة ما بقي في ظل الاحتلال، وكان منطلقاً للانتفاضة الثانية في 28 سبتمبر/أيلول 2000 التي استمرت خمسة أعوام، بعد قيام أرييل شارون وأعضاء في حزب الليكود بحماية ألف مسلح «بتدنيس المسجد الأقصى والتجول في ساحته، وقال يومها: «الحرم القدسي سيبقى منطقة إسرائيلية

والآن يكرر بن غفير ومنتياهو ما فعله شارون أمام أعين العالم أجمع، وأمام متابعة الولايات المتحدة التي لم تحرك .. ساكناً باستثناء بعض التصريحات هنا وهناك لدواعٍ انتخابية بحثة

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.